

ما يتعلق منه بتجريد المقاومة من السلاح، وفرض الاستسلام على الفدائيين في بيروت. وحتى تلك المرحلة، أي مرحلة بدء فرض الحصار على بيروت، لخص شارون «الكاسب» التي حققتها القوات الاسرائيلية على النصر التالي: «أولاً، أن المجال الأمني الذي طالبت به [اسرائيل] أصبح في أيديها؛ ثانياً، أن مراكز م.ت.ف ورجالها محاصرون؛ ثالثاً، أنه تمت تصفية وتدمير الصواريخ السورية؛ رابعاً، فحقت نفرة لتسوية سياسية؛ خامساً، فتح منفذ للسلام مع دولة عربية أخرى، هي لبنان (ر.أ.أ. ٢٠١٠، ٧/٢/١٩٨٢، العدد ٢٦٧٢، ص ٧). وزعم شارون أنه من خلال حصاره للفدائيين في بيروت الغربية، فهو مصمم على القضاء على م.ت.ف. وحتى لا تستمر في البقاء، وذلك من أجل مستقبل [اسرائيل] ومن أجل التعايش السلمي بينها وبين (الفلسطينيين)». مضيفاً أنه مؤمن باستطاعة اسرائيل تحقيق مشروعها حول الحكم الذاتي، والتوصل الى تعايش مع الشعب الفلسطيني «الذي لا نحاربه»، على حد زعمه (المصدر نفسه). ويلاحظ أن حديث شارون هذا، إنما يدل بشكل واضح على الهدف السياسي للحرب، المتمثل في تصفية المنظمة كشرط لفرض صيغة الحل الاسرائيلي للقضية الفلسطينية. كما يتمثل في مشروع الحكم الذاتي.

#### □ حصار بيروت والضغط العسكري

يعتبر توقف الجيش الاسرائيلي على أبواب بيروت، وفرضه الحصار الشديد عليها، من أبرز تطورات هذه الحرب. وشمة أسباب وعوامل عديدة وراء هذا التطور، يمكن ذكر أبرزها على النحو الآتي: أولاً، عدم تولد الاجماع الداخلي في اسرائيل على احتلال بيروت، الأمر الذي ظهر جلياً في مواقف المعارضة ونشاطاتها فيما بعد؛ ثانياً، الحساسية الكبيرة في اسرائيل، خاصة بين صفوف الجيش، للخسائر البشرية التي كان يمكن أن تلحق نتيجة غزو بيروت؛ ثالثاً، الضغوط الدولية الخارجية على اسرائيل، خاصة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، على اعتبار أن احتلال بيروت قد يلحق أضراراً فادحة بالمصالح الغربية في العالم العربي.

هذه الأسباب مجتمعة، هي التي ردت القيادتين العسكرية والسياسية في اسرائيل، بزعماء وزير الدفاع شارون، عن اقتحام بيروت، وفرضت على الحكومة الاسرائيلية القبول بمساعي الولايات المتحدة، عبر مبعوثها فيليب حبيب، لايجاد حل سياسي لمسألة خروج المقاومين الفلسطينيين من المدينة، وفق قرار اتخذته في جلستها يوم ١٩٨٢/٦/٢٠. وقد نص ذلك القرار، الذي اتخذ قبل سفر بيغن الى واشنطن، للبحث والتنسيق مع المسؤولين الأميركيين حول أهداف الحرب وتطوراتها، على منح الاضلية للتحرك السياسي الأميركي، من أجل نزع سلاح الفدائيين ومغادرة قادتهم لمدينة بيروت.

أسفرت زيارة بيغن الى واشنطن، في الأسبوع الثالث من الحرب، عن نتائج مرضية بالنسبة لاسرائيل، حيث ظهر خلال اجتماعاته مع الرئيس ريغان ووزير خارجيته هيج، أن هناك تشابهاً في المواقف بين البلدين فيما يتعلق بأهداف الحرب في لبنان، وأهمها: وانسحاب جميع القوات الأجنبية منه، والمحافظة على استقلاله وسيادته ضمن أراضيه كلها، ثم توفير الأمن لاسرائيل وتحقيق سلامة المستوطنات الشمالية (المصدر نفسه، ٢٢ و ١٩٨٢/٦/٢٢، العدد ٢٦٦٤، ص ٥). وقد تحقق هذا التوافق رغم الانتقادات القاسية التي واجهها بيغن، خصوصاً خلال لقائه أعضاء لجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي، الذين تأثروا بالآراء حول عدد الضحايا المرتفع في صفوف المدنيين في لبنان نتيجة الهجوم الاسرائيلي، واستخدام القنابل الانتحارية والأسلحة الأميركية الأخرى في هذا الهجوم (المصدر نفسه).

ويعود التأييد شبه المطلق لسياسة الحكومة الاسرائيلية من جانب الإدارة الأميركية خلال تلك الفترة، رغم التذمر والتقديرات الكبيروتية في وسائل الاعلام والكونغرس، الى تعامل رجعة نزار وزير الخارجية هيج مع الحكومة الاسرائيلية وتأييده المطلق لاسرائيل. ورغم مخاوف اسرائيل فيما بعد، من أن تؤدي استقالته - أي هيج - التي جاءت على خلفية مواقف المؤيدة بشكل مطلق لخطوات وأهداف الحرب الاسرائيلية ضد لبنان، الى فقدانها سنداُ هاماً في الإدارة الأميركية، قد يؤثر سلباً على مسار الدعم والتأييد الأميركي لها.